كما مثلنا فالمداد هو الخلق الأول والكتابة هو الخلق الثاني وهو ان يأخذ حصة من المادة ويقدر
ها على حسب ما يريد فالتقدير هو الخلق الثاني وفيه السعادة والشقاوة مثل الخشب الذي هو
الخلق الأول ليس فيه سعادة ولا شقاوة فاذا عمل منه بابا او سريرا اوصنما ثبتت السعادة والشقاوة
في الخلق الثاني لانه محل التصوير والصورة هي الام التي يسعد من يسعد في بطنها ويشقى من يشقى
في بطنها كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقولي بالارادة كان القدر من حديث الكاظم عليه السلام
كما في الكافي وانما كان القدر بعد الارادة لانها هي صنع المادة التي يتوقف التقدير عليها ولهذا
قلنا لترتبها اي لترتب القدر على الارادة **قلت** وهذه الاشياء المذكورة تجري في الخلق الأول
على نحو اشرف وانما ذكرت هنا لانه محل الهندسة وهناك محل البساطة **اقول** يعني ان هذه
الامور المذكورة اعني ايجاد الكون والعين الذي هو الخلق الأول وايجاد الحدود والهندسة
الذي هو الخلق الثاني وما فيهما من المراتب والتفصيل تجري في الخلق الأول اي ايجاد الكون
والعين فانا مثلا نقول في قول الصادق ع لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة
بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد
كفر او فقد اشرك على اختلاف الروايتين وكذا في قوله على نقض بالضاد المعجمة وبالمهملة
على اختلاف الروايتين وظاهر الروايات ان المراد بالشيء هنا هو المفعولات من الغيب والشهادة
فانا نقول انه ايضا جار في الافعال لعموم الشيئية ولاشتراك الكل في مقتضيات الحكمة فلا فرق
في ذلك بين الافعال والمفعولات بل كل تلك الامور السبعة تجري في كل شيء من الحوادث في كل
شيء بحسبه فالاشرف والابسط تكون فيه بنحو اشرف وابسط نعم هي في الخلق الثاني اظهر واما في
الخلق الاول فخفية فلاجل ذلك ذكرها في ذكر الخلق الثاني ولهذا قلت وانما ذكرت هنا اي في
الخلق الثاني لانه محل الهندسة اي الحدود والمقادير وهناك يعني الخلق الاول محل البساطة
قلت والرابع القضاء وهو اتمام ما قدره وتركيبه على النظم الطبيعي كالقدر كتقدير الآلات السرير
للطول والعرض والهيئة والقضاء تركيبها سريرا **اقول** الرابع من الاقسام القضاء وهو اتمام

ماقدره

ماقدره يعني ان الصانع اذا اخذ حصة من المادة وقدرها على ما يريد فقضاؤها اي اتمامها على الصورة المرادة
له كالنجار اذا اخذ شيئا من الخشب وقدره على هيئة السرير من طول وعرض نظمه واتمه وهو معنى انه
قضاه كما قال عز من قائل فقضاهن سبع سموات الآية **قلت** والخامس الامضاء وهو لازم للقضاء
وهو اظهاره مبين العلل مشروح الاسباب لاجتماع مراتب التعريف لآثار الصفات الفعلية الالهية
فيه **اقول** الخامس من الاقسام المذكورة الامضاء وهو في الغالب لازم للقضاء بمعنى لا ينفك عن
القضاء ولذا ورد اذا قضاه فقد امضاه لان الشيء اذا تم كان في الغالب لا تعرض له موانع الامضاء
من جهة ان القضاء والاتمام انما يكون من الفاعل لامضائه وقل ان تكون الحكمة مقتضية
لمجرد اتمامه خاصة ثم يبدو له محوه نعم من جهة انه بالاتمام لا يخرج عن امكان المحو والتغيير والتبديل
جاز عليه ذلك من ما جرت عليه المشية بالتغيير فلهذا قلنا في الغالب ومعنى الامضاء اظهار الشيء
تاما ومعنى تمامه اشتماله على جميع ما له وما يترتب عليه ومن ذلك كونه مبين العلل مشروح الاسباب
ليكون دليلا ومدلولا عليه ولو لم تظهر منه آثار المصنوعية لم يكن دليلا ولو لم يشذ منه ظلمة
الانية لم يستدل عليه واذا لم يعرف من الجهتين لم يحصل ايجاده الذي يتوقف الامضاء عليه
فلذا قلنا مبين العلل مشروح الاسباب لاجتماع مراتب التعريف يعني انه انما خلق ليعرف صانعه
ويعرف به صانعه سبحانه فخلقه تعريف من الصانع سبحانه له ولغيره في جميع مراتب وجوده كالكون
والعين والقدر والقضاء فانها اي مراتب التعريف والتعرف فيها اجتمعت في رتبة الامضاء لانه
انما يكون بعد التمام فيجب ان يكون مبين العلل مشروح الاسباب اذ لا تنتظم مرتبة للتعرف والتعريف
بعد وقولي لآثار الصفات الفعلية فيه معناه ان الآثار هي آيات التعريف وهي آثار الصفات
لا آثار الذات كما توهم بعضهم فان الذات لا آثار لها وانما الآثار للافعال وانما قلت الصفات
الفعلية لان الآثار التي هي الآيات انما هي آيات للصفات التي هي جهة المعرفة وليست آيات للاسماء
ولا للذات لان الاسماء لا يفيد المعرفة وانما تفيد التعيين فتصدق مع التشبيه والتعدد والحدوث
والتركيب وكذلك الذات اذ لا آيات لها الا باعتبار الافعال لها وقولي فيه اي في الامضاء لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)